The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ruth 3:1–18	سِفْر رَاعوث 3: 1 18
#D_20080529	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 634
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ رَاعُوث على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الثَّالِثِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ رَاعُوث). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

هَلْ كانَ مِنْ بابِ الصُّدْفَةِ أوْ حُسْنِ الحَظِّ أنْ تَذهبَ راعوثُ إلى حَقْلِ بُوْعَزْ تَحْديدًا؟ قَطْعًا لا! فَقَدْ كانَ اللهُ هُوَ الَّذي دَبَّرَ كُلَّ شَيءٍ لِمُتابَعَةِ تَنْفيذِ خُطَّتِهِ الرَّامِيَةِ إلى فِداءِ الجِنْسِ البَشَرِيِّ مِنْ لَعْنَةِ الخَطِيَّةِ وَالمَوْت. وَقَدْ كانَتْ رَاعُوثُ جُزْءًا مِنْ هَذِهِ الخُطَّةِ. وَسَوْفَ نَرى في حَلْقَةِ اليوم أنَّ بُوْعَزَ أيْضًا كانَ جُزْءًا مِنْ هَذِهِ الخُطَّة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ رَاعُوث ابْتِداءً بالأصْحاح الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ رَاعوثَ أنَّ مَجاعَةً قَدْ حَدَثَتْ في زَمَنِ القُضاةِ. وَقَدْ تَرَكَ رَجُلٌ اسْمُهُ "أليمالِكُ" بَيْتَ لَحْمٍ وَذَهَبَ مَعَ زَوْجَتِهِ "نُعْمِي" وَوَلَدَيْهِ إلى بِلادِ مُوآب. وَقَدْ ماتَ أليمالِكُ في الغُرْبَةِ فَصارَتْ نُعْمِي أرْمَلَةً. ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَاهَا فَتاتَيْنِ مُوآبِيَّتَيْنِ إسْمُ إحْداهُما "عُرْفَة" واسْمُ الأُخرى "رَاعوث". وَلَكِنَّ ابْنَيْ نُعْمِي مَاتا أيْضًا قَبْلَ أنْ يُرْزَقا بأبْناء.

وَبَعْدَ أكْثَرِ مِنْ عَشْرِ سَنَواتٍ مِنَ الغُرْبَةِ، سَمِعَتْ نُعْمِي أنَّ المَجاعَةَ في أرْضِ كَنْعان قَدِ انْتَهَتْ فَقَرَّرَتِ العَوْدَة. وَلِشِدَّةِ مَحَبَّةِ كَنَّتاها (عُرْفَة وَرَاعوث) لَها، قَرَّرَتا أنْ تُرافِقاها إلى أرْضِ كَنْعان. وَلَكِنَّ نُعْمِي كانَتْ تُقَدِّرُ أنَّ تِلْكَ سَتَكونُ تَضْحِيَةً كَبيرَةً جِدًّا مِنْهُما. لذلكَ فقد نَجَحَتْ في إقْناعِ عُرْفَة بالعَوْدَةِ إلى أهْلِها وَشَعْبِها. وَلَكِنَّها لَمْ تَنْجَحْ في إقْناعِ رَاعوثَ بِذلكَ. بَلْ إنَّ رَاعوثَ قالَتْ لَها: "لا تُلِحِّي عَلَيَّ أنْ أتْرُكَكِ وَأرْجِعَ عَنْكِ، لأنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أذْهَبُ وَحَيْثُمَا بِتِّ أبيتُ. شَعْبُكِ شَعْبِي وَإلهُكِ إلهي. حَيْثُمَا مُتِّ أمُوتُ وَهُنَاكَ أنْدَفِنُ. هكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بي وَهكَذَا يَزِيدُ. إنَّمَا المَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ".

وَعِنْدَ وُصُولِ نُعْمِي وَراعوث إلى الدِّيار، ذَاعَ الخَبَرُ في المَدينَةِ كُلِّها. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، يا أصْدِقائي، فإنَّما يَدُلُّ على مَكانَةِ نُعْمِي في قُلوبِ النَّاس. فَمِنَ الوَاضِحِ أنَّها كانَتِ امْرأةً تَقِيَّةً وَمَحْبوبَةً مِنْ أقارِبِها وَجَيرانِها. كَذَلكَ، مِنَ المؤكَّدِ أنَّ النَّاسَ لاحَظُوا أنَّ نُعْمِي عَادَتْ مِنْ دُونِ زَوْجِها وَوَلَدَيْها. وَبَدَلًا مِنْ أنْ تَعودَ بِمُمْتَلَكاتٍ وَمَاشِيَةٍ وَعائِلَةٍ كَبيرَةٍ، عَادَتْ وَحيدَةً وَبِرِفْقَتِها شَابَّةٌ غَريبَةُ الجِنْس. وَقَدْ كَانَ هَذا يَدْعُو للدَّهْشَةِ وَالعَجَب. فَهِيَ لَمْ تَسْتَفِدْ شَيْئًا مِنْ غُرْبَتِها، بَلْ عَادَتْ في حَالٍ أسْوَأ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ جَميعَ مَعارِفِها وَأقْرِبائِها قَدْ رَثَوْا لِحَالِها وَحَزِنُوا عَليها. وَقَدْ تَأكَّدَ لَهُمْ ذَلِكَ عِنْدَما قالَتْ لَهُمْ أنْ لا يَدْعُوها "نُعْمِي" (أيْ: حُلْوَة)، بَلْ أنْ يَدْعُوها: "مُرَّة" لأنَّ اللهَ قَدْ سَمَحَ بِأنْ تَأتي عَليها ضِيْقاتٌ كَثيرَةٌ جِدًّا في بِلادِ الغُرْبَةِ. فَقَدْ غَادَرَتْ بِرِفْقَةِ زَوْجِها وَابْنَيْها. وَلَكِنَّها عَادَتْ بَعْدَ غِيابٍ طَويلٍ مِنْ دُوْنِهم.

وَقَدْ قَرَأنا في نِهايَةِ الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ رَاعوثَ أنَّ نُعْمِي وَراعوثَ دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمٍ "فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِير". وَهَذا يَعْني أنَّهُما عَادَتا في مَوْسِمِ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ لأنَّ اللهَ كَانَ مُزْمِعًا أنْ يُبارِكَهُما بَرَكَةً كَبيرَةً جِدًّا.

وَقَدِ الْتَقَيْنا، أصْدقائي المُستمِعينَ، في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ رَاعوث بِرَجُلٍ مُهِمٍّ في هَذا السِّفْرِ يُدْعى "بُوْعَز" (وَمَعْنَى اسْمِهِ هُوَ: "ذُو العِزّ"). فَقَدْ كانَ بُوْعَزُ رَجُلًا غَنِيًّا وَذُو مَكانَةٍ مُهِمَّةٍ في مَدينَتِه. وَكانَ قَريبًا لأليمالِك (زَوْجِ نُعْمِي المُتَوَفَّى).

وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ رَاعُوثَ سَمِعَتْ مِنْ نُعْمِي (أوْ مَنْ شَخْصٍ آخَرَ) أنَّ الحَصَّادينَ كَانُوا يَتْرُكونَ السَّنابِلَ الَّتي تَسْقُطُ مِنْهُمْ أثناءَ الحَصادِ لِلْفُقراءِ لأنَّ اللهَ أوْصَاهُمْ بِذلك. لذلكَ، طَلَبَتْ رَاعوثُ مِنْ نُعْمِي أنْ تَسْمَحَ لَها بالذَّهابِ لِجَمْعِ سَنابِلِ الشَّعيرِ وَراءَ الحَصَّادين، فَسَمَحَتْ لَها.

وَقَدْ قَادَ الرَّبُّ رَاعوثَ إلى حَقْلِ بُوْعَز فَجاءَتْ وَالتَقَطَتْ في الحَقْلِ وَرَاءَ الحَصَّادِينَ. وَقَدِ لاحَظَ بُوْعَز وُجودَ فَتاةٍ لَمْ يَرَها مِنْ قَبْل في حَقْلِهِ. وَعِنْدَما سَأَلَ عَنْها قَالَ لَهُ وَكيلُهُ إنَّها الفَتاةُ المُوآبِيَّةُ الَّتي جَاءَتْ مَعَ نُعْمِي. وَقَدْ أَخْبَرَهُ أَيْضًا إنَّ رَاعُوثَ اسْتَأْذَنَتْ قَبْلَ أنْ تَلْتَقِطَ وَراءَ الحَصَّادينَ، وَأَنَّها تَعْمَلُ بِنَشاط.

ولأنَّ اللهَ أَعْطَى رَاعُوثَ نِعْمَةً في عَيْنَي بُوْعَز، فقد رَحَّبَ بِها وَأَخْبَرَها أَلَّا تَذْهَبَ إلى حَقْلٍ آخَرَ حَتَّى لا يُضايقَها أَحَدٌ. وَقَدْ أَوْصَى وُكلاءَهُ بالاهْتِمامِ بِها وَبِعَدَمِ مُضَايَقَتِها. وَهَذا يُظْهِرُ أنَّ بُوْعَزَ كَانَ رَجُلًا تَقِيًّا، وَأَنَّهُ كانَ يُنَفِّذُ وَصِيَّةَ اللهِ المُخْتَصَّةِ بِإضافَةِ الغُرَباء. وَعِنْدَما سَأَلْتُهُ: "كَيْفَ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟" أجابَها قائِلًا إنَّهُ سَمِعَ عَنْ مَحَبَّتِها لِحَماتِها (نُعْمِي) وَعِنايَتِها بِها بَعْدِ مَوْتِ زَوْجِها وابْنَيْها. وَقَدْ مَدَحَها بُوْعَزُ لأنَّها تَرَكَتْ آلِهَتَها الوَثَنِيَّة والْتَجَأَتْ إلى اللهِ الحَيِّ لِتَحْتَمي تَحْتَ جَناحَيْهِ.

شَكَرَتْ رَاعُوثُ بُوعَزَ عَلى كَلِماتِهِ المُشَجِّعَةِ الَّتي طَيَّبَتْ قَلْبَها لأنَّها أَرْمَلَةٌ وَفَقيرَةٌ وَتَعيشُ في بَلَدٍ غَريب. وَقَدْ عَامَلَها بُوْعَزُ كَواحِدٍ مِنَ الحَصَّادينَ لَدَيْهِ وَدَعاها لِتَأْكُلَ مَعَهُمْ، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَلَ عَنْها. وَعِنْدَما عَادَتْ رَاعُوثُ إلى العَمَل، أَمَرَ بُوْعَزُ غِلْمانَهُ قائِلًا: "دَعُوهَا تَلْتَقِطْ بَيْنَ الْحُزَمِ أَيْضًا وَلاَ تُؤْذُوهَا". وَقَدْ أَمَرَهُمْ أيْضًا قائِلًا: وَأَنْسِلُوا أَيْضًا لَهَا مِنَ الشَّمَائِلِ وَدَعُوهَا تَلْتَقِطْ وَلاَ تَنْتَهِرُوهَا". بِعِبارَةٍ أُخرى: "اتْرُكوا بَعْضَ السَّنابِلِ تَسْقُطُ مِنَ الحُزَمِ كَأَنَّها سَقَطَتْ سَهْوًا على الأَرْضِ وَدَعُوها تَلْتَقِطها وَلا تُوَبِّخوها". وَقَدْ فَعَلَ بُوْعَزُ ذَلِكَ لأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يُعْطِيَها المَزيدَ مِنَ السَّنابِلِ دُوْنَ أَنْ يُحْرِجَها. وَهَذا يُرينا أَنَّ بُوْعَزَ كَانَ يَتَمَتَّعُ بأَخْلاقٍ عَالِيَةٍ وَمَشاعِرَ رَقيقَة.

ولأنَّ رَاعُوثَ كانَتْ تَعْمَلُ بِنَشاطٍ، فقد جَمَعَتِ سَبْعَةَ عَشَرَ كيلوغرامًا مِنَ الشَّعير، وَهُوَ مِقْدارٌ كَبيرٌ لا يُمْكِنُ لِفَتاةٍ عَادِيَّةٍ أَنْ تَجْمَعَهُ في يَوْمٍ وَاحِدٍ. ولكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذي بَارَكَ رَاعُوثَ مِنْ خِلالِ كَرَمِ بُوْعَز وَسَخائِهِ. وَقَدْ فَرِحَتْ نُعْمِي بالخَيْرِ الَّذي جَاءَتْ بِهِ رَاعوثُ، وَبارَكَتْها، وَسَأَلَتْها عَنِ الحَقْلِ الَّذي الْتَقَطَتْ فيهِ. وَعِنْدَما عَلِمَتْ أَنَّها الْتَقَطَتْ في حَقْلِ بُوْعَز طَلَبَتِ البَرَكَةَ لَهُ مِنَ الرَّبِّ لأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا مَعَ الأَحْياءِ (أَيْ نُعْمِي وَرَاعوث) وَمَعَ الأَمْواتِ (أَيْ مَعَ أَبيمالِكْ وَوَلَدَيْهِ). وَقَدْ قالَتْ نُعْمى لِراعوث إنَّ بُوْعَز هُوَ ثَاني وَلِيٍّ لَهُما.

وَالآنْ نَقْرَأُ في سِفْرِ رَاعوث 3: 1 5:

وَقالَتْ لَهَا نُعْمِي حَمَاتُهَا: «يَابِنْتِي أَلاَ أَلْتَمِسُ لَكِ رَاحَةً لِيَكُونَ لَكِ خَيْرٌ؟ فَالآنَ أَلَيْسَ بُوعَزُ ذَا قَرَابَةٍ لَنَا، الَّذِي كُنْتِ مَعَ فَتَيَاتِهِ؟ هَا هُوَ يُذَرِّي بَيْدَرَ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةَ. فَاغْتَسِلِي وَتَدَهَّنِي وَالْبَسِي ثِيَابَكِ وَانْزِلِي إِلَى الْبَيْدَرِ، وَلَكِنْ لاَ تُعْرَفِي عِنْدَ الرَّجُلِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ. وَمَتَى اضْطَجَعَ فَاعْلَمِي الْمَكَانَ الَّذِي يَضْطَجِعُ فِيهِ، وَادْخُلِي وَاكْشِفِي نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَاضْطَجِعِي، وَهُوَ يُخْبِرُكِ بِمَا تَعْمَلِينَ». فَقَالَتْ لَهَا: «كُلَّ مَا قُلْتِ أَصْنَعُ».

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمِع، أنَّ نُعْمِي كانَتْ تُفَكِّرُ دائِمًا في مَصْلَحَةِ رَاعوثَ لأنَّ مَحَبَّتَها لَها كانَتْ حَقيقيَّةً. كَذَلِكَ كانَتْ راعُوثُ تُبادِلُ حَماتَها الحُبَّ وَتَهْتَمُّ بِها خَيْرَ اهْتِمام. وَمِنَ الواضِحِ هُنا أنَّ نُعْمِي كانَتْ تُريدُ الاسْتِقرارَ وَالحَياةَ الأفْضَلَ لِراعوث. لذلكَ فقد قالَتْ لَها إنَّ بُوْعَزَ قَريبٌ لَها عَنْ طَريقِ زَوْجِها المُتَوَفَّى. وَكانَ اللهُ قَدْ وَضَعَ شَريعَةً لِحِفْظِ شَعْبِهِ مِنَ الانْقِراض. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ التَّثنية 25: 5 10 إنَّهُ إذا سَكَنَ إخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أنْ يُنْجِبَ ابْنًا، فَلاَ يَجِبُ أنْ تَتَزَوَّجَ امْرَأَتُهُ رَجُلاً مِنْ غَيْرِ أفْرَادِ عَائِلَةِ زَوْجِهَا. بَلْ لِيَتَزَوَّجْهَا أَخُو زَوْجِهَا وَيُعَاشِرْهَا، وَلْيَقُمْ نَحْوَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ، وَيَحْمِلُ الْبِكْرُ الَّذِي تُنْجِبُهُ اسْمَ الأَخِ الْمَيْتِ، فَلاَ يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. وَإِنْ أَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَمْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى بَوَّابَةِ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَتَقُولُ: قَدْ رَفَضَ أَخُو زَوْجِي أَنْ يُخَلِّدَ اسْمًا لأَخِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ نَحْوِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ وَيَتَدَاوَلُونَ مَعَهُ فِي الأَمْرِ. فَإِنْ أَصَرَّ عَلَى الرَّفْضِ وَقَالَ: لاَ أَرْضَى أَنْ أَتَزَوَّجَهَا، تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ عَلَى مَرْأَى مِنَ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَتْفُلُ (أيْ: تَبْصُقُ) فِي وَجْهِهِ قَائِلَةً: هَذَا مَا يَحْدُثُ لِمَنْ يَأْبَى أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ أَخِيهِ. فَيُدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ.

ولَكِنَّ زَوْجَ راعوثَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أخٌ لأنَّ أخاهُ قَدْ ماتَ أيْضًا. لذلكَ، كانَتْ هُناكَ شَريعَةٌ أُخرى تُعْرَفُ بشريعَةِ "القَريبِ الوَلِيِّ". بعبارةٍ أُخرى، كانَ يُمْكِنُ للقَريبِ الأقْرَبِ لِزَوْجِ رَاعوث أنْ يَصيرَ القَريبَ الوَلِيَّ وَأنْ يَتَزَوَّجَها. وَإنْ لَمْ يَرْغَبْ في الزَّواج مِنْها، كانَ يُمْكِنُ للقَريبِ الَّذي يَليهِ أنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ.

في ضَوْءِ هَذِهِ الخَلْفِيَّةِ، يُمْكِنُنا أنْ نَفْهَمَ مَا سَيَجْري في الأصْحَاحَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ رَاعُوث. وَالآنْ، لِنَعُدْ إلى النَّصيحَةِ الَّتي قَدَّمَتْها نُعْمي لِراعوث. فَقَدْ قالَتْ لَها إنَّ بُوْعَزَ هُوَ قَريبٌ وَلِيٌّ لَها وَإنَّهُ يُمْكِنُ أنْ يَتَزَوَّجَها. وَقَدْ أخْبَرَتْها أنْ تَغْتَسِلَ وَتَتَطَيَّبَ وَتَرْتَدي أجْمَلَ ثِيابِها، وَأنْ تَذْهَبَ إلى البَيْدَرِ دُوْنَ أنْ تَدَعَ بُوْعَزَ يَكْتَشِفُ وُجُودَهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الأكْلِ وَالشُّرْبِ. وَعِنْدَمَا يَضْطَجِعُ، كانَ يَنْبَغي لِراعوثَ أنْ تَرْفَعَ الغِطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَأنْ تَرْقُدَ هُنَاكَ. وَقَدْ قالَتْ نُعْمِي لِراعوثَ إنَّ بُوْعَزَ سَيُخْبِرُها بِما يَنْبَغي أنْ تَفْعَل. ولأنَّ رَاعوثَ كانَتْ تَثِقُ في حَماتِها نُعْمِي، قالَتْ لَها إنَّها سَتَفْعَلُ كُلَّ مَا نَصَحَتْها بِهِ.

وَكانَ العَبيدُ وَالإماءُ هُمْ مَنْ يَنامونَ عِنْدَ أرْجُلِ سَادَتِهِمْ لِكَيْ يَخْدِموهُمْ إنْ أرادُوا أيَّ شَيْءٍ أثناءَ اللَّيْلِ. وَالقَصْدُ مِنْ عَمَلِ رَاعوث هَذا هُوَ أنْ يَشْعُرَ بُوْعَز بمسؤوليَّتِهِ وَوِلايَتِهِ عَلَيْها لِيَتَزَوَّجَها. لذلكَ، لَمْ تَكُنْ مَشورَةُ نُعْمِي غَريبَةً أوْ خَاطِئَةً، بَلْ كانَ هَذا هُوَ العُرْفُ السَّائِدُ في ذَلِكَ الوَقْتِ. وَلَكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ الأمْرَ بِرُمَّتِهِ لَمْ يَكُنْ خُطَّةً خَبيثَةً لإغراءِ بُوْعَز، بَلْ كانَ طَريقَةً لِتَذْكيرِ بُوْعَز بِمَسؤوليَّتِهِ تُجاه رَاعُوث وَفْقًا للشَّريعَةِ اليَهودِيَّة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 6 9:

فَنَزَلَتْ (أيْ: رَاعوثُ) إلَى الْبَيْدَرِ وَعَمِلَتْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَتْهَا بِهِ حَمَاتُهَا.
فَأَكَلَ بُوعَزُ وَشَرِبَ وَطَابَ قَلْبُهُ وَدَخَلَ لِيَضْطَجِعَ فِي طَرَفِ الْعَرَمَةِ.

فَدَخَلَتْ سِرًّا وَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ رِجْلَيْهِ وَاضْطَجَعَتْ. وَكَانَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّجُلَ اضْطَرَبَ، وَالْتَفَتَ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مُضْطَجِعَةٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَقَالَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أَمَتُكَ. فَابْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَى أَمَتِكَ لأَنَّكَ وَلِيٌّ».

إذًا ذَهبتْ راعوثُ إلى بَيْدَرِ بُوْعَز وَعَمِلتْ بِنَصيحَةِ حَماتِها نُعْمِي. فَبَعْدَ أنْ أكَلَ بُوْعَز وَشَرِبَ، دَخَلَ لِيَنامَ في كُوْخٍ صَغيرٍ بِجِوارِ أكْوامِ حُزَمِ الشَّعيرِ عَلى جَانِبِ البَيْدَرِ. وَكانَ فَرِحًا بالمَحْصولِ الجَديد. وَبَعْدَ أن اسْتَغْرَقَ في النَّوْمِ، دَخَلَتْ رَاعوثُ وَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ رِجْلَيْ بُوْعَزْ، وَنامَتْ، وَتَغَطَّتْ بِطَرَفِ غِطائِهِ. وَكانَ لِذَلِكَ دَلالَةٌ مُهِمَّة وَهِيَ أَنَّهُ كَما أنَّ رِجْلَيْهِ قَدْ تَعَرَّتا، فإنَّها هِيَ أيْضًا في حَاجَةٍ إلى مَنْ يَسْتُر عَلَيْها وَيَتَزَوَّجها تَنْفيذًا للشَّريعَةِ اليَهودِيَّةِ مِنْ أجْلِ إقامَةِ نَسْلٍ لِزَوْجِها المَيِّت.

وَفي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ تَقَلَّبَ بُوْعَزْ في نَوْمِهِ فَشَعَرَ بِوُجودِ شَخْصٍ عِنْدِ قَدَمَيْه. وَحِيْنَ سَأَلَ مَن النَّائِمُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ أجابَتْهُ رَاعوثُ: "أَنَا رَاعُوثُ أَمَتُكَ. فَابْسُطْ ذَيْلَ ثَوْبِكَ عَلَى أَمَتِكَ لأَنَّكَ وَلِيٌّ". بِعِبارَةٍ أُخرى فَقَدْ قالَتْ لَهُ إنَّها تَلْتَجِئُ إليهِ بِوَصْفِهِ الوَلِيَّ القَريبَ بأنْ يَتَزَوَّجَها، وَيَرْعَاها، وَيُقيمَ نَسْلًا لِزَوْجِها المَيِّتِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 10 13:

فَقَالَ: «إِنَّكِ مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ يَابِنْتِي لأَنَّكِ قَدْ أَحْسَنْتِ مَعْرُوفَكِ فِي الأَخِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِ، إِذْ لَمْ تَسْعَيْ وَرَاءَ الشُّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. وَالآنَ يَابِنْتِي لاَ تَخَافِي. كُلُّ مَا تَقُولِينَ أَفْعَلُ لَكِ، لأَنَّ جَمِيعَ أَبْوَابِ شَعْبِي تَعْلَمُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ. وَالآنَ صَحِيحٌ أَنِّي وَلِيٌّ، وَلَكِنْ يُوجَدُ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي. بِيتِي اللَّيْلَةَ، وَيَكُونُ فِي الصَّبَاحِ أَنَّهُ إِنْ قَضَى لَكِ حَقَّ الْوَلِيِّ فَحَسَنًا. لِيَقْضِ. وَإِنْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقْضِيَ لَكِ حَقَّ الْوَلِيِّ، فَأَنَا أَقْضِي لَكِ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ. اِضْطَجِعِي إِلَى الصَّبَاحِ».

وَنُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ بُوْعَزَ امْتَدَحَ رَاعوثَ لأمْرَيْن: الأوَّلُ هُوَ أنَّها تَرَكَتْ أهْلَها وَشَعْبَها وَآلِهَتَها لِتُرافِقَ حَماتَها، وَتَعْتَنِقَ دِيانَتَها، وَتَعيشَ بَيْنَ شَعْبِها. وَالثَّاني هُوَ أنَّها أرادَتْ أنْ تُقيمَ نَسْلًا لِزَوْجِها المُتَوَفَّى بِزَواجِها مِنْ رَجُلٍ مُسِنٍّ مِثْلُهُ. فَهِيَ لَمْ تَسْعَ وَراءَ الشَّبابِ الفُقَراءِ أوِ الأغْنياءِ لإشْباعِ شَهَواتِها. وَقَدْ قالَ لَها إنَّ جَميعَ العَائِلاتِ في المَدينَةِ يَعْلَمونَ أنَّها امْرأةٌ فَاضِلَة. ثُمَّ سَمَحَ بُوعَزُ لِراعوثَ أنْ تَبيتَ في البَيْدَرِ حَتَّى الصَّباح. وَقَدْ وَعَدَها أنَّهُ سَيَطْلُبُ في الصَّباحِ مِنَ الوَلِيِّ الأقْرَبِ أنْ يَقومَ بِواجِبِهِ مِنْ نَحْوِها. وَقَدْ وَعَدَها بأنْ يَهْتَمَّ بالأمْرِ غَدًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 14 و 15:

فَاضْطَجَعَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ إِلَى الصَّبَاحِ. ثُمَّ قَامَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدِرَ الْوَاحِدُ عَلَى مَعْرِفَةِ صَاحِبِهِ. وَقَالَ: «لاَ يُعْلَمْ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَاءَتْ إِلَى الْبَيْدَرِ». ثُمَّ قَالَ: «هَاتِي الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكِ وَأَمْسِكِيهِ». فَأَمْسَكَتْهُ، فَاكْتَالَ سِتَّةَ مِنَ الشَّعِيرِ وَوَضَعَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ.

إذًا، فَقَدْ بَقِيَتْ رَاعوثُ نَائِمَةً عِنْدَ قَدَمَيْ بُوْعَز حَتَّى الفَجْر، ثُمَّ قَامَتْ لِتَعودَ إلى بَيْتِ حَماتِها نُعْمي. وَقَدْ أَوْصَاهَا بُوْعَزْ بِأَلَّا تُخْبِرَ أَحَدًا بِأَنَّها جَاءَتْ إلى البَيْدَرِ لأَنَّهُ أرادَ أَنْ يَحْمي سُمْعَتَها مِنْ أيِّ شُبُهاتٍ مُحْتَمَلَة. مِنْ نَاحِيَةٍ أُخرى، أرادَ بُوْعَزُ أَنْ يُبَيِّنَ للنَّاس أَنَّهُ قَامَ بِحَقِّ الوِلايَةِ بِنَفْسِهِ، لا لأَنَّ رَاعوثَ طَالَبَتْ بِهَذا الحَقِّ. وَكانَ هَذا أَيْضًا يَحْفَظُ كَرامَةَ رَاعوثَ بَيْنَ النَّاسِ جَميعًا. وَقَبْلَ أَنْ تَنْصَرِفَ رَاعوث، أعْطاها نَحْوَ عَشْرَة كيلوغرامات مِنَ الشَّعير. ثُمَّ قامَ بُوْعَز وَدَخَلَ المَدينَة مِنْ أَجْلِ اسْتِدْعاءِ الوَلِيِّ القَريبِ لِراعوثِ وَبَحْثِ الأمْرِ مَعَهُ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 16 18:

فَجَاءَتْ إِلَى حَمَاتِهَا فَقَالَتْ: «مَنْ أَنْتِ يَابِنْتِي؟» فَأَخْبَرَتْهَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ لَهَا الرَّجُلُ. وَقَالَتْ: «هذِهِ السِّتَّةَ مِنَ الشَّعِيرِ أَعْطَانِي، لأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَجِيئِي فَارِغَةً إِلَى حَمَاتِكِ». فَقَالَتِ: «اجْلِسِي يَابِنْتِي حَتَّى تَعْلَمِي كَيْفَ يَقَعُ الأَمْرُ، لأَنَّ الرَّجُلَ لاَ يَهْدَأُ حَتَّى يُتَمِّمَ الأَمْرَ الْيَوْمَ».

عِنْدَ وُصولِ رَاعوثَ إلى بَيْتِ حَماتِها، كانَتْ حَماتُها مُسْتَغْرِقَةً في نَوْمٍ عَميق. فَلَمَّا سَمِعَتْ طَرْقًا على البابِ، سَألَتها مَنْ هِيَ. وَعِنْدَما عَلِمَتْ أَنَّها راعُوث، فَتَحَتْ لَها البابَ. فَدَخَلَتْ رَاعوثُ وَأَخْبَرَتْها بِكُلِّ مَا حَدَث. وَقَدْ أَخْبَرَتْها أَيْضًا بِسَخاءِ بُوْعَز الَّذي أعْطاها كَمِيَّةً كبيرَةً مِنَ الشَّعير. وَقَدْ كانَتْ نُعْمي وَاثِقَةً كُلَّ الثِّقَةِ أَنَّ اللهَ أمينٌ، وَأَنَّ بُوْعَزَ رَجُلٌ تَقِيٌّ وَيَعْرِفُ الأُصُول. لذلكَ فَقَدْ قالَتْ لِراعوث: "اجْلِسِي يَابِنْتِي حَتَّى تَعْلَمِي كَيْفَ يَقَعُ الأَمْرُ، لأَنَّ الرَّجُلَ [أيْ: بُوْعَز] لاَ يَهْدَأُ حَتَّى يُتَمِّمَ الأَمْرَ الْيَوْمَ".

وَبِهَذا نَأتي، يا أحِبَّائي، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ رَاعُوث. وَسَوْفَ نَرى في الحَلْقَةِ القادِمَةِ، بِمَشيئَةِ الرَّبِّ، كَيْفَ انْتَهَتْ قِصَّةُ رَاعُوث. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ كَانَتْ رَاعوثُ في مَوْقِفٍ صَعْبٍ لا تُحْسَدُ عليهِ. فَقَدْ كانَ زَوْجُها قَدْ مَاتَ. وَكانَتْ قَدْ تَرَكَتْ أَهْلَها وَعَشيرَتَها وَآلِهَتَها وَجاءَتْ إلى هَذِهِ الأَرْضِ الغَريبَةِ وَإلى هَذا الشَّعْبِ الَّذي تَخْتَلِفُ عَاداتُهُ وَتَقاليدُهُ عَنْ عَاداتِها وَتَقاليدِها. وَلَكِنَّها اتَّكَلَتْ على اللهِ الحَيِّ فَوَجَدَتْ أَنَّ لَدَيْهِ خُطَّة رَائِعَة لِحَياتِها.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالأخيرِ مِنْ سِفْرِ رَاعوث. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَضَعَ ثِقَتَكَ في اللهِ الحَيِّ الَّذي يَسْتَطيعُ كُلَّ شَيءٍ وَلا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أمْرٌ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ كُلَّ الأشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ". لذلكَ، إذا كُنْتَ تُحِبُّ اللهَ حَقًّا، تَمَسَّكْ بِهِ وَثِقْ بأنَّهُ سَيَفْعَلُ مَا هُوَ لِخَيْرِكَ دَائِمًا. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!